[95] الشرك . وفي آية اُخرى إشارة إلى انّهم يعتبرون المشكلات ناشئة من ا امّا النعم فانّها منهم ، ونقرأ في آية انّهم يشركون بأجمعهم وتذكر آية اُخرى فئة منهم وذلك لإختلاف المجتمعات البشرية فبعضها من الفئة الاُولى وبعضها من الفئة الثانية . وتقول آية اُخرى انّهم يعاهدون ا عند البلاء عهداً ينسونه عند إستقرار الأوضاع ، وفي آية اُخرى يكون الحديث عن الدعاء والطلب من ا تعالى . وتقول آية اُخرى : انّهم إذا أصابهم شيء من الضرر ( التعبير بـ " مسّ " فيه إشارة إلى هذا المعنى ) ، ولكن في آية اُخرى انّهم عندما ينتابهم اليأس من الحياة يقبلون على ا ، ولعلّ هذا الإختلاف إشارة إلى مختلف أفراد البشر حيث يكون البعض من القسم الأوّل والبعض الآخر من القسم الثاني . وقد ذكرت كلمة ( الإخلاص ) في الكثير من الآيات ، حيث تشير إلى رفض كلّ معبود سوى ا الواحد وتدلّ على انّهم حين الدعة والراحة يعبدون ا أيضاً ، ولكنّهم يعبدون معه أنداداً له وهي التي ينسونها وتختفي عند ظهور الأموار العاتية أو الأعاصير الموحشة ، ويغمر نور التوحيد والوحدانية قلوبهم ويضيء وجودهم . وجاء في تفسير ( روح البيان ) انّ عبدة الأوثان في الرحلات البحرية ( التي كانت مفعمة بالأخطار دائماً وكانت أشدّ في العصور القديمة لعدم تيسّر الأدوات اللازمة ) كانوا يحملون الأصنام معهم وعند حدوث الأعاصير العاتية يلقون بها في البحر ويصرخون يا ربّ يا ربّ!!(1). والأعجب انّهم كانوا يسمعون من النبي ( (صلى ا عليه وآله وسلم) ) جميع الأدلّة المنطقية ،

---

1 ـ روح البيان : 6/493 .